

ولهذا اشتد النكير من فقهاء المشرق والمغرب على من قال بقول الباجي وتبرؤا منه وأنشدوا في ذلك أقوالا وخطبوا به في محافلهم.

وإنما أراد الرجل أعني الباجي فيما يظهر عنه أنه كتب ذلك على وجه المعجزة لا أنه كان يحسن الكتابة كما قاله صلى الله عليه وسلم إخبارا عن الدجال: مكتوب بين عينيه كافر وفي رواية (ك فر) يقرؤها كل مؤمن.

وما أورده بعضهم من الحديث: أنه لم يميت صلى الله عليه وسلم حتى تعلم الكتابة فضعيف لا أصل له (٣٩).

وقال ابن كثير أيضاً:

ومن ذلك أنه لم يكن يحسن الكتابة، قالوا: وقد كان يحرم عليه ذلك، قال الله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾ وقال تعالى: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذ لا تارتاب المبطلون﴾. وقد زعم بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يميت حتى تعلم الكتابة وهذا قول لا دليل عليه، فهو مردود، إلا ما رواه البيهقي من حديث أبي عقيل يحيى بن المتوكل، عن مجالد، عن عون بن عبد الله، عن أبيه قال: لم يميت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب، وقرأ.

(٣٩) تفسيره ٤١٧/٣.